

الحدث

بوتين يهدّد... أردوغان يتراجع

بلوّح بها ليجبر أردوغان أولاً على الاعتذار رسمياً من موسكو، وثانياً وقف الدعم للجماعات المسلحة في سوريا، خاصة في حلب، وأخيراً تخليه عن مشروع إسقاط الأسد.

المفاجأة الثانية ظهرت عندما اضطرت وزارة الخارجية التركية إلى اعترافها بخطأ فادح في ترجمة أقوال الوزير الروسي سيرغي لافروف، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في مدينة أنطاليا، حينما قال لافروف إنه «لا روسيا ولا سوريا، أو قواتهما الجوية، على علاقة بمقتل الجنود الأتراك قرب مدينة الباب»، فنقل المترجم هذا الكلام: «ليس الروس، بل السوريون هم الذين هاجموا الجنود الأتراك»، وأشار لافروف خلال المؤتمر الصحافي إلى أنه تم «نقاش هذه المسألة بعد الحادث على عدة مستويات» مع الجانب التركي، مشدداً على ضرورة «مراجعة هذه القضية مع الولايات المتحدة وباقي الأطراف».

في غضون ذلك، يستمر تجاهل الإعلام الموالي لأردوغان، في الداخل والخارج، هذا التأكيد، كما حال تجاهل أقوال الرئيس نفسه. وكان الإعلام الموالي منذ عام يهدد ويتوعد روسيا وبوتين ويقول إن أردوغان سيلقن الرئيس الروسي درساً لن ينساه، كما لقن العثمانيون أعداءهم الروس درساً. ويتزامن ذلك مع الجدل المبكر حول مصير الوجود العسكري التركي ودوره المحتمل في الشمال السوري، بعدما بات واضحاً أن أردوغان لن يستطيع التصرف بالقوات التركية المذكورة إلا في الإطار الذي حدّده بوتين، ومنع فيه الجيش التركي من دخول مدينة الباب، فيما منع الأميركيون تركيا من الاقتراب من منبج التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية.

إلى ذلك، اتفق «حزب العدالة والتنمية» الحاكم مع «حزب الحركة القومية» على مسودة التعديلات الدستورية الجديدة التي تهدف إلى تغيير النظام من برلماني إلى رئاسي. وقال رئيس الوزراء بن علي يلدرم، خلال مؤتمر مع زعيم «الحركة القومية»، إن التصويت على هذه التعديلات في البرلمان سيكون خلال الأيام القليلة المقبلة، على أن يكون الاستفتاء الشعبي في الربيع المقبل. ويمنح الدستور الجديد أردوغان صلاحيات مطلقة في جميع المجالات، بعد إلغاء منصب رئيس الوزراء، على أن يجري تعيين أو انتخاب نائبين لرئيس الجمهورية.

لكن الإعلام الموالي له تجاهل أيضاً ردود الفعل الروسية على أقواله، خاصة حديث مصادر في الكرملين عن «غضب الرئيس بوتين من هذه التصريحات التي تتناقض مع الإطار العام لاتفاق بوتين مع أردوغان، منذ أن اعتذر الأخير من روسيا بسبب إسقاط الطائرة الروسية في 24 تشرين الثاني 2015». بعد ذلك، سعى مصدر في الرئاسة التركية إلى التهدئة عبر القول في الإعلام إنه «لا ينبغي تحميل الكلمات معاني أكثر مما تستحق». ويبدو أن بوتين لم يقتنع بهذه المحاولة، ما دفعه إلى تحميل وزير خارجيته رسالة واضحة يطلب فيها من أردوغان أن «يكذب نفسه بنفسه، بأي أسلوب كان».

كان هذا «التهديد» كافياً بالنسبة إلى الرئيس التركي ليتراجع عمّا قاله قبل يومين، وهو ما يثير تساؤلات عن أسباب هذا التراجع وماهية العلاقة بينه وبين بوتين، في وقت وصف فيه أعضاء في البرلمان، عن «حزب الشعب الجمهوري» المعارض، أقوال أردوغان بأنها خطيرة، خاصة إذا كان بوتين يملك بعض الأوراق الخطيرة التي

التصريحات المتتالية من رجب طيب أردوغان التي نفتها عنه أجهزة الدولة. خلال الأيام الماضية، كفيلاً يعطى صورة عن حالة التناقض التي يعيشها الرجب، والتي انتهت تحت الضغوط الروسية إلى «تعديل إجباري للمسار»

إسطنبول - حسني محلي

بعد أقل من 24 ساعة على الاتصال الهاتفي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، خرج الأخير لينفي ما قاله سابقاً، بالقول إن «عملية درع الفرات في الشمال السوري لا تستهدف شخصاً أو دولة بل الإرهابيين». هذه الجملة تحولت إلى مادة أساسية لجميع محطات التلفزيون والمواقع الإخبارية، وحتى شبكات التواصل الاجتماعي التي اتهمت أردوغان بالتراجع والتناقض الخطير، ليس في السياسة الداخلية فحسب، بل الخارجية أيضاً.

وليس جديداً أن يناقض أردوغان نفسه في التصريحات خلال أيام أو حتى ساعات؛ فحينما كان يمتدح الداعية الإسلامي فتح الله غولن دائماً ويقول إنه قدّم إليه كل ما أراده، عاد ليعلن الحرب عليه بعدما ساهم غولن في كشف قضايا فساد نهاية عام 2013، توزط فيها أردوغان وأولاده وبعض الوزراء المقربين منه. لكن الناخب التركي، الذي يصوّت لأردوغان، لم يعد يسمع بهذه التناقضات بفضل سيطرة الرئيس على 90% من وسائل الإعلام التي تتجاهل تصريحاته المتناقضة وتجد لها أحياناً تفسيرات غريبة. وكان أردوغان قد قال قبل يومين، في مؤتمر عن القدس حضرته شخصيات إسلامية إقليمية وعالمية، إن «عملية درع الفرات تهدف إلى إطاحة حكم الرئيس (بشار) الأسد الظالم»، وهو ما أبرزته وسائل الإعلام العالمية، في الوقت الذي أعلنت فيه الأوساط الإسلامية أن أردوغان «زعيم تاريخي يناضل من أجل الحق، أي دعم الجماعات المسلحة في سوريا باعتبار أنها إسلامية، حتى إن كانت منطرفة».

اتفاق على مسودة التعديلات الدستورية نحو نظام رئاسي



يعيش أبنائها بكل فئاتهم فيها بسلام وأمان ويتمتعون بحقوق وإمكانات متساوية».

وعلى صعيد متصل، أشار المنبوع الأممي الخاص إلى سوريا ستيغان دي ميستورا، إلى أن عدد النازحين داخل مدينة حلب قد بلغ 400 ألف نازح وهو ما يعادل عدد اللاجئين السوريين في كل أوروبا، موضحاً أنه سيتوجه إلى العاصمة الإيطالية روما للقاء الأطراف المعنية بالأزمة السورية ثم إلى نيويورك لتقديم إفادة إلى مجلس الأمن. وأصرّ على رغبة الأمم المتحدة «الملحة» في الدخول إلى أحياء حلب الشرقية لتقديم المساعدات الإنسانية، مؤكداً أن «الوضع الراهن يتطلب مرعات

السورية، كان آخرها التوغّل داخل بلدة المغر القريبة من بلدة عابدين، وأنشأت فيها معسكراً صغيراً وموقعاً للرصد في أيلول الماضي، وسبقه توغّل في بلدة بريقة في القطاع الأوسط من محافظة القنيطرة حوالي 400 متر، وقامت برفع سواتر ونقطة مراقبة.

ويرتبط توغّل أمس بالمعركة التي أعلنت عنها الفصائل المسلحة المدعومة من «الموك» في ريف درعا الغربي قبل يومين ضد «داعش»، والتي يشترك في إدارتها ضباط إسرائيليون، لتكون فصائل «الجيش الحر» بديلاً من «داعش» في إدارة المنطقة. وتعمل الجماعات المسلحة المدعومة من إسرائيل على دفع أهالي الحوض لترك بيوتهم ولا تسمح لهم بالعودة إليها في حال خروجهم، فيما يضيق داعش الخناق على الأهالي بإجراءات تعسفية وينفذ عمليات جلد وقطع أيدي وأرجل ورؤوس من يتهمهم بالسرقة والتدخين والزنى والتعامل مع الجيش السوري أو الفصائل المسلحة. وسبق للمندوب السوري في مجلس الأمن بشار الجعفري أن حذّر من الأمر قبل نحو شهر، في جلسة للأمم المتحدة. وتقوم فصائل «الموك»، ومن ضمنها «جيش الإسلام» و«حركة أحرار الشام»، بتنفيذ حصار خانق على حوض اليرموك من الشرق والشمال منذ نحو أسبوع، وبدأت بالهجوم على مواقع التنظيم أول من أمس عبر ثلاثة محاور شمالية وشرقية وشمالية شرقية، من دون تقدّم يذكر حتى ساعات متأخرة من ليل أمس، فيما تساهم إسرائيل في محور غربي. وتساهم المدفعية الأردنية من مواقعها المستحدثة مقابل وادي الرقاد بالتمهيد المدفعي لهجوم المجموعات المسلحة، وقد كُفّفت أمس وأول من أمس عدّة مواقع في بلدة القصير الحدودية مع الأردن قبل معبر تل شهاب الحدودي، وأدى القصف إلى قتل المدعو أبو قسورة، وهو «شرعي» في التنظيم. وكان قد سبق للاستخبارات الأردنية أن أعدت لهجوم على حوض اليرموك من قبل مجموعات مسلحة تابعة لها، وبدأت بتدريب 356 مسلحاً بتاريخ 13 تشرين الأول الماضي، وعلى مدى 12 يوماً، للدخول إلى حوض اليرموك عبر بلدة القصير الحدودية، تحت عنوان «دورة أبو ساجد الأردني - دورة كرامة حوران»، في إحدى القواعد الجوية الأردنية، بمشاركة مدربين أجانب. لكن المتدربين رفضوا، في نهاية الدورة، الانخراط في المعركة، خوفاً من قتال التنظيم، على الرغم من المغريات والرواتب العالية التي عرضها المدربون.



تصميم: سنان عيسى

الزراعية من دون الحصول على إذن إسرائيلي عبر القوات الدولية. ويأتي توغّل أمس استكمالاً لما أعلن عنه جيش الاحتلال يوم الأحد، عن استهداف طائرة من دون طيار آلية لـ«داعش» تحمل رشاشاً ثقيلًا وقتل ثلاثة عناصر داخلها، بذريعة إطلاق «داعش» النار على دورية إسرائيلية قرب حدود الجولان المحتل. إلا أن «الأخبار» علمت من مصادر متعددة، بينها مصادر أمنية ومن داخل حوض اليرموك، أن قوات الاحتلال طلبت من «داعش» إخلاء مقرّ القوات الدولية في كفرالما يوم الخميس الماضي، فقام عناصر «داعش» بإجلاء السجناء من المقر، والإبقاء على عناصر الحراسة ودوريات في المنطقة. وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن إطلاق النار على دورية إسرائيلية جرى من مصادر مجهولة، ولم يتمكن العناصر من كشف الفاعل، في حين ردّت إسرائيل بتدمير المقر وقصف الدورية.

بيد أن التوغّل الإسرائيلي الأخير يأتي ضمن سلسلة توغّلات تقوم بها قوات الاحتلال داخل الأراضي

بوتين: روسيا مصرة على وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها

مدينة حلب، وفق ما أوضح المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف. وأكد بوتين أن «روسيا مصرة على وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها كدولة علمانية ديمقراطية تعددية

أن اللجنة تجري محادثات مع الحكومة السورية بشأن الوصول إلى الأشخاص النازحين من شرق حلب، كي تتمكن من توصيل المواد الغذائية والإمدادات الأخرى للمدنيين في القطاع المحاصر وإجلاء المصابين.

ومن جهة أخرى، هدّدت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، سامنثا باور، بأن دول المنظمة بإمكانها النظر في اتخاذ تدابير أخرى إذا استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) لعرقلة مشروع قرار جديد في مجلس الأمن حول مدينة حلب، من بينها اللجوء إلى الجمعية العامة.

(الأخبار)

أمنة للإخلاء الطبي العاجل». وعاد ليطالب من جديد عناصر «جبهة فتح الشام» (النصرة) بالخروج من المدينة لتعزيز فرص وقف إطلاق النار.

ومن جانبه، طالب مستشار المبعوث الأممي، يان إيغلاند، الحكومة السورية بمنح التصاريح والضمانات المطلوبة لإدخال المساعدات الإنسانية إلى حلب. وأوضح أن فريق المساعدات الإنساني سيناقش مع الجانب الروسي فكرة إنشاء 4 مرمرات آمنة لدخول الأغذية والقيام بالإخلاء الطبي. وفي السياق، أشار مسؤول كبير في اللجنة الدولية للصليب الأحمر لوكالة «رويترز» إلى